مختلفان مفهوما متحدان ما صدقا اذ الايمان هو التصديق
بالقلب بشرط التلفظ بالشهادتين والاسلام
بالعكس واستظهر بعضهم ان نظم القرآن فيه احتباك
وهو انه حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني
ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا
ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات
القرآن ولما يدخل الايمان لما بمعنى لم كما فعل
المفسر وحينئذ يكون مكررا مع قوله لم تؤمنوا والجواب
ان قوله لم تؤمنوا تكذيب لدعواهم الايمان وقوله
ولما توقيت لما امروا به من القول اي قولوا اسلمنا
فقط الى دخول الايمان قلوبكم وقوله لكنه يتوقع منكم
التوقع ماخوذ من قرائن خارجية مع منع لما لانه
نفي لما وقوله بالايمان اي الصادق باطنا بالهمز
من آلته يألته بالفتح في الماضي وبالكسر والضم في
المضارع وقوله وتركه من لاته يليته كباعه يبيعه
انما المؤمنون الخ هذا رد لقول الاعراب آمنا فبين
الايمان الصحيح الذي لم يقم بهم واخبروا به كذبا وهو
مبتدأ وقوله الذين امنوا الخ خبره كما صرح به ايا
بهذا الوصف في قوله بعد اولئك هم الصادقون
ثم لم يرتابوا اي لم يكن عندهم شك ابتداء الايمان ودوامه
لان المعنى امنوا ولم يشكوا واستمروا على عدم الشك
واتي

واتي بثم التي للتراخي اشارة الى ان نفي الريب عنهم
ليس وقت حصول الايمان فيهم وانشائه بل هو مستمر
بعد ذلك ~~فكانت ثم للتراخي~~ فكانه قال ثم داموا على ذلك
في سبيل الله اي في طاعته والمجاهدة بالاموال
والانفس تشمل العبادات المالية والبدنية باسرها
وقوله وجاهدوا اي بذلوا الجهد او مفعوله مقدر
اي العدو او النفس والهوى فجهادهم يظهر
صدق ايمانهم دفع بذلك ما يقال انه جعل الجهاد جزءا
من الايمان حيث قال انما المؤمنون الذين امنوا وجاهدوا
وايضاح الجواب ان المراد الايمان الكامل اي انما المؤمنون
ايمانا كاملا اولئك هم الصادقون في ذكره تعريض
بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وافادة للحصر اي
هم الصادقون لا هؤلاء قل اتعلمون الله بدينكم
لما نزلت الايتان المتقدمتان اتت الاعراب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحلفون انهم مؤمنون صادقون
وعلم الله منهم غير ذلك فانزل الله قل اتعلمون
الله بدينكم الاية بمعنى شعر وحينئذ يتعدى لواحد
فقط وبواسطة التضعيف كما هنا يتعدى لاثنين
اولهما بنفسه والثاني بحرف الجر اي اتشعرونه
اي اتعلمونه وتخبرونه كذبا بانكم آمنتم مع انه لا يخفى
عليه شيء فيعلم كذبكم في الايمان والله يعلم ما في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)